

بحار الأنوار

[14] إرجاع ضمير فخذه إلى المعسر، ولو كان راجعا إلى الموسر لما كان لجمع الطرف الآخر وجه إلا أن يكون لموافقة الطرف الآخر وفيه تكلفات آخر. وقال الشيخ المتقدم رحمه الله: ضمير " فخذه " يعود إلى الموسر أي جمع الموسر ثيابه وضمها تحت فخذي نفسه لئلا تلاصق ثياب المعسر، ويحتمل عوده إلى المعسر، و " من " على الاول إما بمعنى " في " أو زائدة على القول بجواز زيادتها في الاثبات، وعلى الثاني لابتداء الغاية، والعود إلى الموسر أولى كما يرشد إليه قوله عليه السلام " فخت أن يوسخ ثيابك " لان قوله عليه السلام: فخت أن يوسخ ثيابك الغرض منه مجرد التقرير للموسر كما هو الغرض من التقريرين السابقين أعني قوله: " فخت أن يمسك من فقره شئ " " فخت أن يصيبه من غناك شئ " وهذه التفريعات الثلاث منخرطة في سلك واحد، ولو كان ثياب الموسر تحت فخذي المعسر، لا يمكن أن يكون قبضها من تحت فخذه خوفا من أن يوسخها. أقول: ما ذكره قدس سره وان كان التقرير فيه أظهر وبالأولين أنسب لكن لا يصير هذا مجوزا لارتكاب بعض التكاليف إذ يمكن أن يكون التقرير لان سراية الوسخ في الملاصقة في المدة القليلة نادرة أو لان هذه مفسدة قليلة لا يحسن لاجلها ارتكاب إيذاء مؤمن. " إن لي قرينا يزين لي كل قبيح " قال رحمه الله: أي إن لي شيطانا يغويني ويجعل القبيح حسنا والحسن قبيحا، وهذا الفعل الشنيع الذي صدر مني من جملة إغوائه لي. أقول: ويمكن أيضا أن يراد بالقرين النفس الامارة التي طغت وبغت بالمال، أو المال أو الاعم كما قال تعالى: " إن الانسان ليطغى * أن رآه استغنى " (1) وقال في النهاية ومنه الحديث ما من أحد إلا وكل به قرينه أي صاحبه من الملائكة أو الشياطين، وكل إنسان فان معه قرينا منهما فقربه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه، وقربه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه. (1) _____